حديث صاحب الجلالة للقناة الأمريكية (سي - إن - إن)

أدلى صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني بنيويورك بحديث للقناة التلفزية الأمريكية (سي. إن. إن)، تناول فيه مؤتمر السلام بالشرق الأوسط وقضايا أخرى. وفيما يلي نصه الكامل:

سؤال:

أولا هلا حدثتمونا عما يمكن أن يقع في مؤتمر السلام حول الشرق الأوسط. ما هي في نظركم الأطراف التي ستحضر هذا المؤتمر وما هي التي لن تحضره؟

جواب صاحب الجلالة:

بالفعل، لقد تحادثت مع صديقي السيد بوش رئيس الولايات المتحدة حول العديد من المواضيع وتطرقنا بالطبع لقضية الشرق الأوسط.

وقد لمست لدى السيد الرئيس عزما كبيرا على إيجاد تسوية لمأساة منطقة الشرق الأوسط، إنها مأساة لأننا كنا في حرب وفي هدنة مهددة بقيام الحرب لأزيد من خمسين سنة أي على مدى جيلين.

إن للرئيس بوش حجة دامغة؛ وهي أننا طبقنا قرارات الأمم المتحدة لوضع حد للحرب بين العراق والكويت ونطبق الآن قرارات الأمم المتحدة لخلق أو محاولة خلق جو من الصداقة في المنطقة. فلا ينبغي أن نكيل بمكيالين لتسوية المشاكل لا سيما إذا كانت من نفس الطبيعة أي إذا كانت قضايا حروب.

إن حججه تتمثل في أن هناك القرارين رقم 242 و 338 الصادرين عن الأمم المتحدة وإنه ينبغي علينا عمل المستحيل لتطبيق هذين القرارين. وأنا متفق معه تماما الإتفاق.

سؤال:

لكنني أعتقد - وقد أكون مخطئا - أن وجهة نظركم تبدو أكثر تشاؤما من وجهة نظر الرئيس بوش بخصوص مؤتمر أكتوبر؟

جواب صاحب الجلالة:

لا، إن هذا خطأ، لأنني إنسان متفائل؛ ففي حقل السياسة والأعمال والعمليات البنكية لا يمكن للمرء أن يقوم بأي شيء إذا لم يكن متفائلا. إن مهمتي تتطلب مني أن أكون متفائلا لأنني أسير شؤون بلدي. فنحن على نفس القدر من التفاؤل.

سؤال:

هل تعتقدون أن الحكومة الإسرائيلية الحالية قادرة على اعتماد هذا الأسلوب الجديد في التفكير الذي يعتقد البعض بضرورته للتوصل إلى صيغة كفيلة بتحقيق تسوية سلمية لهذا المشكل؟

جواب صاحب الجلالة:

إن ذلك أمر صعب، فليس من السهل إطلاقا الحديث عن الحكومة الإسرائيلية، لأنه ليس

هناك انسجام في هذه الحكومة، فهناك العديد من التيارات الدينية والسياسية، وأعتقد أنه من الأفضل الحديث عن الرأي العام في إسرائيل لأن هذا البلد ديمقراطي وأعتقد أيضا، وسمعت لأن هناك أزيد من نصف مليون يهودي مغربي في إسرائيل. إن غالبية أفراد الشعب الإسرائيلي يريدون السلم المشروط طبعا بالأمن. إن كل البلدان العربية أكدت خلال قمة فاس أنها ستعترف بإسرائيل في إطار السلم والأمن.

سؤال :

ولكنكم تعلمون حق العلم أن لا الرأي العام الإسرائيلي ولا الشعب نفسه سيذهبان إلى طاولة المفاوضات، بل الحكومة الإسرائيلية المحافظة جدا هي التي ستشارك في هذه المفاوضات. وهذا ما جعلني أسألكم عما إذا كنتم تعتقدون أن الوزير الأول الإسرائيلي الحالي له الرؤية المطلوبة لبلورة كل هذا ولإحداث التغييرات التي تعتبرونها ضرورية ؟

جواب صاحب الجلالة :

ليس هناك أي سبب يجعلني أعتقد أن السيد شامير سيذهب بكل سرور إلى طاولة المفاوضات، لكنني أعتقد أن الأحداث على الصعيد الدولي ستحمله على الجلوس إلى طاولة المفاوضات.

سؤال :

اسمحوا لي أن أسألكم عما هو تصوركم للدور الذي يمكن أن تضطلعوا به أنتم وبلدكم في البحث عن سلام دائم بالشرق الأوسط. ولا حاجة للتذكير بأن بلدكم استقبل قبل مدة طويلة الوزير الأول الإسرائيلي.

وكما أشرتم إلى ذلك قبل قليل فلديكم طائفة يهودية هامة وكل ذلك يجعل صوتكم جد مسموع. فكيف ستوظفون هذه المؤهلات ؟

جواب جلالة الملك :

قبل كل شيء ينبغي أن تعلموا أن المغرب لا يشعر بعقدة ذنب لكوننا ذهبنا لنحارب في الشرق الأوسط رغم أننا البلد العربي الأبعد عن فلسطين. لقد ذهبنا لنحارب في الشرق الأوسط مرتين وهذا أمر لا يعقدنا. وقد خاطرت وتحملت مسؤولية المساعدة على إقامة الحوار بين العرب واليهود كلما أمكنني ذلك. وسأواصل المساهمة في البحث عن السلام لأن للمغرب تقليد تاريخي يتمثل في التمسك بالحوار والصداقة والسلم والتعايش.

وليس من حقي أن أعطي دروسا في الوطنية للفلسطينيين والإسرائيليين. ولكل ذلك علي أن أقدم المساعدة دون ديماغوجية وبصدق. وهنا يكمن بالضبط دور المغرب.

سؤال :

إذا سمحتم سننتقل للحديث عن العراق ونظام الرئيس صدام حسين الذي لايزال قائما. إني على يقين أنه لايخفى عليكم أن واشنطن على غرار البلدان الغربية الحليفة منشغلة جدا باستمرار الرئيس صدام حسين في تجاهل قرارات الأمم المتحدة بشأن الحفاظ على السلم وتحريفها. كما أن استمراره في السلطة بعد حرب الخليج واستمراره في تقوية سلطته يشكل مصدر انشغال لها. فهل أنتم منشغلون

بالوضع في الشرق الأوسط مع استمرار بقاء صدام حسين على رأس السلطة في بغداد ؟

جواب جلالة الملك :

إن المسألة تهم قبل كل شيء وبشكل أساسي الشعب العراقي ، إنه يعرف رئيسه ، وأعتقد أنه يرغب في بقائه . ولو كانت لدي نصيحة أعطيها لصدام حسين لطلبت منه أن يحترم تمام الاحترام وقدر الإمكان مسلسل السلام ومسلسل تطبيع الوضع في المنطقة . لقد ربطت الأمم المتحدة المشكل بشخص وأقول الأمم المتحدة والولايات المتحدة . وأعتقد أن على الرئيس صدام حسين أن يأخذ ذلك بعين الاعتبار . وعلى كل حال فهو لا زال رئيس الشعب العراقي . وأعتقد أن شعب العراق يريد بقاء صدام حسين كزعيم .

سؤال :

لكن هناك حاليا من يقول أن العديد من الأشخاص بالشرق الأوسط والعديد من القادة والبلدان مرتاحون لبقاء صدام حسين في السلطة ، إذ لو كان قد أزيح من السلطة لظهر خطر وصول المد الديمقراطي إلى بلدان أخرى كالمملكة العربية السعودية وربما إلى بلدكم أيضا . فهل أنتم منشغلون بهذا الأمر؟

جواب جلالة الملك :

عن أي مد ديمقراطي تتحدثون ؟

الصحفي :

إن الانشغال مرده كون بعض القادة يعتقدون أنه إذا ما تمت إزاحة صدام حسين فإن ذلك قد يفضي إلى إصلاحات ديمقراطية بعدة بلدان كالمغرب ؟

جواب جلالة الملك :

لا . لسنا في حاجة إلى تلقي دروس من الشرق الأوسط لاسيما فيما يتعلق بالممارسة الديمقراطية . فنحن ديمقراطيون ولا نأخذ بنظام الحزب الوحيد . إننا ننعم بالحرية منذ ثلاثين سنة ولدينا قوانين ولسنا في حاجة إلى تلقي دروس من أية جهة لاسيما من الشرق الأوسط .

سؤال :

لكن تعلمون يا صاحب الجلالة أن هناك انتقادات تسند إلى حجج مختلفة وتقول إنكم تحكمون بلدكم بقبضة من حديد ، وتحدون من نشاط المعارضة ، وإن الأشخاص المعتقلين ـ حسب منظمة العفو الدولية التي يوجد مقرها بلندن ـ تم تعذيبهم . فهل هذا من قبيل الديمقراطية ؟

جواب جلالة الملك :

أقول بكل بساطة عبر قناة (سي إن إن) أن المغرب يحظى بقدر كبير من الاحترام في كافة أرجاء العالم كما يحظى ملك المغرب بكثير من التقدير . ولا أعتقد لو كان ذلك ، هو سلوكي وكانت تلك هي أعمالي أن الأبواب ستكون مشرعة في وجهي بأهم عواصم العالم كما هو الشأن الآن . فلو كان الأمر كذلك لكان كافة قادة الدول الغربية والرؤساء الأمريكيين ـ الذين يصافحونني ـ متواطئين معي . إن الأمر سيكون مزعجا عندئذ .

سؤال :



غالبا مـا يتحدث الرئيس بوش عن نظام دولي جـديد . ما هو في رأيكم هـذا النظام الجديد وهل أنتم مرتاحون له ؟

جواب جلالة الملك :

أكون مـرتاحا مع صـوت الأغلبية طالما ظلت هذه الأغلبيـة متعلقة . وأعتقد أن الـرئيس بوش يريد نهج سياسته مع الأغلبية أو مجموع البلدان الممثلة بالأمم المتحدة .

وفضـلا عن ذلك ، فإن الإدارة الأمريكيـة لا تقول أنها ستفـرض وجهة نظـرها على أي كـان . وعندما يتحدث الرئيس بوش عن نظام عالمي جديد ؛ فإنه يعني بذلك النظام المكتوب في ميثاق الأمم المتحدة وحقوق الإنسان والقانون الدولي . إنني أثق كـامل الثقة في الرئيس بوش إذا كان يتحدث عن هذا النظام . وأعتقد بالفعل أن الأمر كذلك .

21 ربيع الأول 1412هـ ـ فاتح أكتوبر 1991م